



الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المعهد العالي لإدارة الأعمال
ماجستير الإدارة التنفيذية

دراسة إمكانية إعادة تفعيل إجارة الخدمات في

بنك سورية الدولي الإسلامي

Studying The possibility of Reactivating the Renting Services In Syria International Islamic Bank

مشروع أعد لنيل درجة الماجستير في إدارة الاعمال التأهيل والتخصص

الإدارة التنفيذية _قسم المصارف الإسلامية

إعداد الطالبة: هبة محمد علي الحلبي

إشراف الدكتورة: منال الموصلية

2021 – 2020

المخلص

هدفت الدراسة إلى بيان فيما إذا كان بنك سورية الدولي الإسلامي لديه إمكانية تفعيل إجارة الخدمات وذلك من خلال تقييم أدائه المالي خلال الفترة الممتدة من عام 2009 لغاية عام 2020. لتحقيق هدف الدراسة، تم توظيف كل من نسب التركيز؛ التوظيف؛ الربحية؛ الرافعة المالية والسيولة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وكان أهمها:

- تعتبر صيغة المرابحة من أكثر صيغ التمويل التي يمنحها بنك سورية الدولي الإسلامي.
- تشكل صيغة المرابحة ما يقارب ال 98% من إجمالي الذمم التمويلية والتشغيلية في بنك سورية الدولي الإسلامي.

وتوصلت إلى عدد من التوصيات، وأهمها:

- يجب على بنك سورية الدولي جذب عملاء أكثر للمصارف.
- يجب على بنك سورية الدولي الإسلامي العمل على تخفيض نسبة المديونية لديه من خلال اعتماده على أصوله في تمويل أنشطته أكثر من اعتماده على الديون لتخفيض هامش المخاطرة.

- يجب على بنك سورية الدولي الإسلامي إيجاد الضمانات المناسبة التي تتيح له ضمان حقوقه عند إعادة تفعيل كل من خدمتي التمويل المنتهي بالتمليك وخدمة إجارة الخدمات.

Abstract

The study aimed to show whether the Syria International Islamic Bank has the possibility to activate the lease of services by evaluating its financial performance during the period from 2009 to 2020. To achieve the goal of the study, each of the concentration ratios was employed; recruitment; profitability; Leverage and liquidity.

The study reached a number of results, the most important of which were:

The Murabaha formula is one of the most common forms of financing granted by Syria International Islamic Bank.

The Murabaha formula constitutes approximately 98% of the total financing and operating receivables in Syria International Islamic Bank.

It reached a number of recommendations, the most important of which are:

- Syria International Bank should attract more clients to banks.
- Syria International Islamic Bank should work to reduce its debt ratio by relying on its assets to finance its activities more than on debt to reduce the risk margin.
- Syria International Islamic Bank must find appropriate guarantees that allow it to guarantee its rights when reactivating both the financing services ending with ownership and the service leasing services.

الإهداء

- إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرهما، إلى من بذلا الكثير وقدموا ما لا يمكن أن يرد، إليكما تلك الكلمات أُمي وأبي الغاليان.
- أهدي لكما هذا البحث، فقد كنتم خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية، وكنتم مثلي الأعلى وقدوتي والكتف الذي استند عليه حين أميل، تفخرون بي مرة، وأنا أفخر بكم ألف مرة.
- إلى الأعلى والأبقى والأفضل أختي سندي وضلعي الثابت.
- إلى رفيق الدرب وصديق الأيام جميعها بطلوها ومرها، كنت خير داعم وسند لي زوجي وحببي الغالي.
- إلى زينة حياتي وبهجتها، إلى الابتسامة التي تغدق علي بالأمل، ابنتي ليا.
- إلى عائلتي الثانية، كنتم خير عون وداعم لي ويد العطاء طوال مسيرتي الدراسية.
- من كان لي خيراً وعوناً وناصحاً وأباً ثاني عمي الغالي.
- إلى جميع الأصدقاء والذين قدموا لي الدعم والمساعدة طوال السنوات الدراسية.
- إلى بنك سورية الدولي الإسلامي إلى ما قدمه من دعم طوال فترة دراستي.

الشكر

- الشكر لله عز وجل الذي أنار لي دربي وفتح أبواب العلم وأمدني بالصبر والإرادة لإتمام هذه الدراسة.
- كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الدراسة، وبالأخص الدكتورة المشرفة منال الموصلي، التي لم تبخل في إعطائي نصائحها القيمة التي كانت لي عوناً في إتمام هذه الدراسة.
- أتقدم بالشكر لدكاترة أعضاء لجنة المناقشة الذين كانوا وما زالوا يقدمون كل ما يملكون في سبيل العلم والمعرفة وعلى ما سوف يقدمونه من توجيهات.
- أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لجميع كوادر وعاملي المعهد العالي لإدارة الأعمال إلى ما قدموه لنا من دعم فني في جميع سنوات الدراسة.
- أتوجه بالشكر لجميع من كان عوناً وخيراً وقدم لي جميع التسهيلات.

الفهرس

2	الملخص
3	Abstract
4	الإهداء
5	الشكر
6	الفهرس
8	فهرس الأشكال
8	فهرس الجداول
9	المقدمة
10	أولاً: مشكلة الدراسة:
10	أهمية وأهداف الدراسة
11	حدود الدراسة:
11	مصادر جمع البيانات
11	منهج الدراسة:
12	الفصل الأول
12	المصارف الإسلامية
13	مفهوم البنوك الإسلامية:
13	تعريف البنوك الإسلامية
14	أنواع البنوك الإسلامية، أهدافها وخصائصها:
14	أولاً-أنواع البنوك الإسلامية:
19	ثانياً-خصائص البنوك الإسلامية:
21	ثالثاً - أهداف البنوك الإسلامية:
27	الفصل الثاني
27	الخدمات التمويلية في المصارف السورية الإسلامية الخاصة
28	1.1 تمهيد:
28	2.1 أنواع صيغ التمويل في المصارف الإسلامية السورية الخاصة:

29	المرابحة:
31	إجارة الخدمات:
34	التأجير المنتهي بالتمليك:
35	الاستصناع:
37	الفصل الثالث
37	الدراسة التطبيقية على بنك سورية الدولي الإسلامي
	لكن قبل البد بدراسة الصيغ التمويلية في بنك سورية الإسلامي، لابد من عرض لمحة عن البنك والخدمات التي يقدمها.
38	أولاً: لمحة عن بنك سورية الدولي الإسلامي:
38	ثانياً: دراسة تطور الصيغ التمويلية لبنك سورية الدولي الإسلامي:
42	1- تطور نسبة المrabحة:
44	2- تطور إجارة الخدمات:
45	3- تطور الإجارة المنتهية بالتمليك:
47	ثالثاً: تقييم الأداء المالي لبنك سورية الدولي الإسلامي:
47	1- تطور مؤشرات الربحية:
49	2- مؤشرات الرافعة المالية:
51	3- مؤشرات السيولة:
52	4- نسب التوظيف:
54	نسبة الذمم الممنوحة بالنسبة إلى إجمالي الذمم:
55	ثالثاً: إعادة اطلاق صيغة إجارة الخدمات:
57	النتائج:
58	التوصيات:
59	المراجع:

فهرس الأشكال

- 30 رسم توضيحي 1 المرابحة للمصارف الإسلامية عن 2019-2020
- 31 رسم توضيحي 2 إجمالي الأصول للمصارف الإسلامية عن عام 2020
- 33 رسم توضيحي 3 إجارة الخدمات للمصارف الإسلامية عن 2020
- 35 رسم توضيحي 4 الاجارة المنتهية بالتمليك للمصارف الإسلامية عن 2020
- 47 رسم توضيحي 5 مؤشرات الربحية لبنك سورية الدولي الإسلامي
- 49 رسم توضيحي 6 مؤشر نسبة الملكية لبنك سورية الدولي
- 50 رسم توضيحي 7 نسبة المديونية في بنك سورية الدولي الإسلامي
- 51 رسم توضيحي 8 نسبة السيولة في بنك سورية الدولي الإسلامي
- 52 رسم توضيحي 9 نسب إجمالي التسهيلات في بنك سورية الدولي الإسلامي
- 54 رسم توضيحي 10 متوسط نسب الذمم الممنوحة إلى إجمالي الذمم في بنك سورية الدولي الإسلامي

فهرس الجداول

- 28 جدول 1 بيانات الصيغ التمويلية عن عام 2020
- 42 جدول 2 تطور نسبة المرابحة لبنك سورية الدولي الإسلامي
- 44 جدول 3 تطور إجارة الخدمات لبنك سورية الدولي الإسلامي
- 45 جدول 4 تطور الإجارة المنتهية بالتمليك لبنك سورية الدولي الإسلامي
- جدول 5 النسب المالية لبنك سورية الدولي الإسلامي خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المقدمة

مع تطور حجم ونشاط المصارف وزيادة حدة المنافسة فيما بينها، ومع اتجاه بعض العملاء لطلب خدمات تتوافق مع الشريعة الإسلامية؛ ازداد الاهتمام بالمصارف الإسلامية التي تحكمها ضوابط شرعية تراعي الجانب الأخلاقي والاجتماعي، حيث أن الخدمات التي تقدمها هذه المصارف لا تختلف اختلافاً جذرياً عن الخدمات في المصارف التقليدية سوى أنها تخضع لأحكام وضوابط الشريعة الإسلامية، مما جعلها وسيلة هامة لجذب هؤلاء العملاء.

بالمقابل، تسعى المصارف الإسلامية إلى توظيف ودائع عملائها في استثمارات مختلفة من خلال تقديم نوعين رئيسيين من الخدمات؛ خدمات بنكية أساسية متمثلة بالعمليات الاستثمارية الأساسية، وخدمات بنكية لا تتضمن عمليات استثمارية متمثلة بخدمات إضافية كتقديم الخدمات الإلكترونية يتم أخذ عمولة عنها مقابل تقديم الخدمة.

ونتيجة للأزمة التي مررت به الجمهورية العربية السورية خلال الفترة السابقة، اضطرت العديد من المصارف إلى تغيير سياساتها الاستثمارية للتوافق مع التغيرات الحاصلة، حيث تم التركيز على منح المرابحة دون صيغ التمويل الأخرى كما سيتم تبيانها في القسم العملي.

وبالتالي جاءت هذه الدراسة لدراسة إمكانية تفعيل إحدى صيغ التمويل التي أوقفها بنك سورية الدولي الإسلامي في التعامل والمتمثلة بإجارة الخدمات .

أولاً: مشكلة الدراسة:

قام بنك سورية الدولي الإسلامي بتنوع الخدمات التي يقدمها منذ تأسيسه، وذلك سعياً لتطوير وابتكار صيغ تمويلية وخدمية جديدة لتواكب بذلك التطورات الحاصلة في مجال العمل البنكي، بهدف تحقيق عوائد عالية.

ومع بداية الأزمة السورية، قام بنك سورية الدولي الإسلامي بالتوقف عن تقديم صيغة إجازة الخدمات، بالتالي جاءت هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

- ماهي صيغ التمويل التي يقدمها بنك سورية الدولي الإسلامي؟
- بنك هل يوجد إمكانية لإعادة تفعيل إجازة الخدمات؟

بنك أهمية وأهداف الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال تناول موضوع بنك إمكانية إعادة تفعيل خدمات الإجازة في بنك البنك سورية الدولي الإسلامي لما لها من أهمية في زيادة ربحيتها وتنوع استثماراتها. وبالتالي تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على صيغ التمويل الممنوحة في بنك سورية الدولي الإسلامي.
- إعادة تفعيل إجازة الخدمات في بنك سورية الدولي الإسلامي وذلك من خلال تقييم أدائه المالي.

حدود الدراسة:

• الحدود الزمانية:

تم تطبيق الدراسة خلال الفترة السنوية من 2009 حتى 2020.

• الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية في بنك سورية الدولي الإسلامي.

مصادر جمع البيانات:

تم جمع البيانات من التقارير المالية لبنك سورية الدولي الإسلامي المنشورة على الموقع الرسمي لسوق دمشق للأوراق المالية.

منهج الدراسة:

سيتم في هذه الدراسة اتباع منهج وصفي تحليلي من خلال توصيف الخدمات التي يقدمها بنك سورية الدولي الإسلامي وتحليل بياناته المالية.

الفصل الأول

المصارف الإسلامية

مفهوم البنوك الإسلامية:

تعتبر البنوك الإسلامية حدثاً متميزاً وجديداً في المجتمع الإسلامي بصفة خاصة، وفي العالم بصفة عامة، حيث مرت هذه البنوك الإسلامية بمجموعة من المراحل التي تخللتها جهود عظيمة تم بفضلها إعطاء عدة تعاريف لها.

تعريف البنوك الإسلامية:

لقد حصر الكثيرون مفهوم البنوك الإسلامية في كونها مؤسسة بنكية لا تتعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً، حيث يتلقى البنك من الأفراد نقودهم دون التزام أو أي تعهد من أي نوع بإعطاء فوائد لهم حيث يستخدم هذه النقود في نشاطاته الاستثمارية و التجارية ليكون ذلك على أساس المشاركة في الربح والخسارة، و بينما هذا التعريف يضع تفرقة واضحة بين البنك الإسلامي و البنك التقليدي (الربوي) إلا أنه ينص على ركن واحد وهو عدم التعامل بالفائدة وهذا الركن يعتبر شرطاً ضرورياً لقيام البنك الإسلامي، لكنه ليس شرطاً كافياً فالأخذ على هذا التعريف بأنه قاصر لأنه غير جامع ولا مانع فهو غير جامع لأن البنك الإسلامي لا يقتصر على هذا الجانب الوحيد في مجرد التعامل بدون فائدة كما أنه غير مانع لظهور عدد من البنوك الغربية اعتمدت على نظم بديلة مثل بنوك الادخار في ألمانيا، وهنا وعلى ما تقدم يتبين وجه القصور في ماهية البنك الإسلامي.

وقد أعطيت للبنك الإسلامي عدة تعاريف، التي على الرغم من اختلافها في التعبير إلا أنها تجتمع معظمها في المضامين الأساسية، ومن بين هذه التعاريف نجد:

- البنك الإسلامي هو "مؤسسة بنكية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة

الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي ويحقق عدالة التوزيع، ووضع

المال في المسار الإسلامي".¹

- وعرف أيضاً على أنه: "مؤسسة مالية استثمارية ذات رسالة تنموية وإنسانية

واجتماعية، ويستهدف تجميع الأموال وتحقيق الاستخدام الأمثل لموارده بموجب

قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية لبناء مجمع التكافل الإسلامي".²

أنواع البنوك الإسلامية، أهدافها وخصائصها:

أولاً-أنواع البنوك الإسلامية:

يمكن تقسيم البنوك الإسلامية الى عدة أنواع وذلك وفقاً لعدة أسس على النحو التالي:

1- وفقاً للنطاق الجغرافي:

وفقاً لهذا الأساس يمكن تقسيمها الى بنوك محلية النشاط وبنوك دولية النشاط، وسوف نوضح كل

منهما على حدى فيما يلي:

• **بنوك إسلامية محلية النشاط:** وهي ذلك النوع من البنوك الإسلامية التي يقتصر نشاطها

على الدولة التي تحمل جنسيتها وتمارس فيها نشاطها، ولا يمتد عملها الى خارج هذا

النطاق الجغرافي.

• **بنوك إسلامية دولية النشاط:** هي ذلك النوع من البنوك التي تتسع دائرة نشاطها، وتمتد

الى خارج النطاق المحلي.

¹ مكاري، محمد، البنوك الإسلامية، النشأة-التمويل-التطوير، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة العصرية، 2009، ص12.
² محمود، حصن الصوان، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، 2001، ص90.

2- وفقا للمجال التوظيفي:

وفقا لهذا الأساس يمكن التفرقة بين عدة أنواع من البنوك الإسلامية ومن بينها بنوك إسلامية صناعية، بنوك إسلامية زراعية، بنوك الادخار والاستثمار الإسلامي، بنوك التجارة الخارجية الإسلامية، وبنوك إسلامية تجارية، وسوف نقوم بتعريف كل واحد على حدى فيما يلي:³

- **بنوك إسلامية صناعية:** وهي تلك البنوك التي تتخصص في تقديم التمويل للمشروعات الصناعية وخاصة عندما يمتلك البنك مجموعة من الخبرات البشرية في مجال اعداد دراسات الجدوى وتقييم فرص الاستثمار في هذا المجال المهم.
- **بنوك إسلامية زراعية:** وهي تلك البنوك التي يغلب على توظيفها اتجاهها للنشاط الزراعي وباعتبار أن لديها المعرفة والدراية بهذا النوع من النشاط الحيوي الهام.
- **بنوك الادخار والاستثمار الإسلامي:** تعمل هذه البنوك على نطاقين، نطاق بنوك الادخار وصناديق الادخار، وتكون مهمة هذه الصناديق جمع المدخرات من المدخرين بهدف تعبئة الفائض النقدي الموجود لدى الأفراد، والنطاق الآخر هو نطاق البنوك الاستثمارية حيث يقوم هذا النطاق على انشاء بنك استثماري يقوم بعملية توظيف الأموال التي سبق الحصول عليها وتوجيهها الى مركز النشاط الاستثماري والتي من خلالها يتم استغلال الطاقات الإنتاجية المتوفرة، ومن ثم إنعاش الاقتصاد الإسلامي.
- **بنوك التجارة الخارجية الإسلامية:** تعمل هذه البنوك على تعظيم وزيادة التبادل التجاري بين الدول، كما تعمل على معالجة الاختلالات الهيكلية التي تعاني منها قطاعات الإنتاج

³ حسين منصور، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى، مطابع قرفي، باتنة، الجزائر، 1992، ص23.

في الدول الإسلامية من خلال توسيع نطاق السوق ورفع قدرتها على استغلال الطاقات العاطلة وتحسين الجودة للإنتاج.

- بنوك إسلامية تجارية: تتخصص هذه البنوك في تقديم التمويل للنشاط التجاري وبصفة خاصة تمويل رأس المال العامل للتجارة وفقا للأسس والأساليب الإسلامية، أي وفقا للمتاجرات أو المربحات أو المشاركات أو المضاربات الإسلامية.

3- وفقا لحجم النشاط:

تقسم وفقا لهذا المعيار الى ثلاث أنواع هي: بنوك إسلامية صغيرة الحجم، بنوك إسلامية متوسطة الحجم، وبنوك إسلامية كبيرة الحجم، وسنطرق لكل نوع على حدى في ما يلي:⁴

- **بنوك إسلامية صغيرة الحجم:** هي بنوك محدودة النشاط يقتصر نشاطها على الجانب المحلي والمعاملات البنكية التي يحتاجها السوق المحلي فقط، وتعمل على جمع المدخرات وتقديم التمويل قصير الأجل لبعض المشروعات والأفراد في شكل مرابحات، كما تنقل هذه البنوك فائض مواردها الى البنوك الإسلامية الكبيرة التي تتولى استثماره وتوظيفه في المشروعات الضخمة.
- **بنوك إسلامية متوسطة الحجم:** هي بنوك ذات طابع قومي، وتكون أكبر حجا في النشاط وأكبر من حيث العملاء، وأكبر اتساعا من حيث المجال الجغرافي،
- **بنوك إسلامية كبيرة الحجم:** يطلق عليها بعض اسم "بنوك الدرجة الأولى"، وهي بنوك من الحجم الذي يمكنها من التأثير على السوق النقدي والبنك ي سواء المحلي أو

⁴ أحمد سفر، المصارف الإسلامية العمليات، إدارة المخاطر، والعلاقة مع المصارف المركزية والتقليدية. اتحاد المصارف العربية بيروت، 2005م، ص 53.

الدولي ولديها من الإمكانيات التي تؤهلها لتوجيه هذا السوق، كما تمتلك هذه البنوك فروعاً لها في أسواق المال والنقد الدولية.

4- وفقاً للاستراتيجية المستخدمة:

يمكن التمييز حسب هذا المعيار بين ثلاث أنواع من البنوك الإسلامية هي بنوك إسلامية قائمة ورائدة، بنوك إسلامية مقلدة وتابعة، وبنوك إسلامية حذرة أو محدودة النشاط، يمكن شرح كل منها على النحو التالي:⁵

- **بنوك إسلامية قائمة ورائدة:** هي تلك البنوك التي تعتمد على استراتيجية التوسع والتطوير والتجديد وتطبيق أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا المعاملات البنكية خاصة تلك التي لم تطبقها البنوك الأخرى ولديها القدرة على الدخول في مجالات النشاط الأكثر خطراً وبالتالي الأعلى ربحية.
- **بنوك إسلامية مقلدة وتابعة:** تقوم هذه البنوك على استراتيجية التقليد لما ثبت نجاحه لدى البنوك الإسلامية القائمة والرائدة، ومن ثم فإن هذه البنوك تنتظر جهود البنوك الكبرى في مجال تطبيق النظم البنكية المتقدمة التي توصلت إليها، فإذا اثبتت ربحيتها وكفاءتها سارعت هذه البنوك إلى تقليدها وتقديم خدمات بنكية مشابهة لها.
- **بنوك إسلامية حذرة أو محدودة النشاط:** يقوم هذا النوع من البنوك على استراتيجية الرشادة البنكية، والتي تقوم على تقديم الخدمات البنكية التي ثبت ربحيتها فعلاً، وتتسم

⁵ جمال الدين عطية، البنوك الإسلامية " المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع"، الطبعة الثانية، بيروت، 1993، ص36

هذه البنوك بالحذر الشديد وعدم اقدمها على تمويل أي نشاط يحتمل مخاطر مرتفعة
مهما كانت ربحيتها.

5- وفقا للعملاء المتعاملين مع البنك :

يتم تقسيم البنوك وفقا لهذا الأساس الى نوعين هما بنوك إسلامية عادية تتعامل مع الأفراد،
وبنوك إسلامية غير عادية تقدم خدماتها للدول والبنوك الإسلامية العادية، وسنوضحها فيما
يلي:

- **بنوك إسلامية عادية تتعامل مع الأفراد:** هي بنوك تنشأ خصيصا من أجل تقديم خدماتها الى الأفراد سواء كانوا أفراد طبيعيين أو معنويين، وسواء على مستوى العمليات البنكية الكبرى أو العمليات البنكية العادية والمحدودة.
- **بنوك إسلامية غير عادية تقدم خدماتها للدول والبنوك الإسلامية العادية:**
هذا النوع من البنوك " لا يتعامل مع الأفراد بل يقدم خدماته الى الدول الإسلامية من أجل تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها، اما يقدم دعمه وخدماته الى البنوك الإسلامية العادية لمساعدتها على مواجهة الأزمات التي قد تواجهها أثناء ممارسة أعمالها"⁶

⁶ عبد الغفار حنفي، " إدارة المصارف، السياسات المصرفية، تحليل القوائم المالية، الجوانب التنظيمية، البنوك الإسلامية والتجارية" الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2002، ص66

ثانيا- خصائص البنوك الإسلامية:

تتميز البنوك الإسلامية بمجموعة من الخصائص، وتسعلا الى تحقيق جملة من الأهداف، تجعلها بديلا أمثلا للنظام البنك ي التقليدي تميزها عن غيرها من البنوك، ومن أهم هذه الخصائص نجد:

1- استبعاد التعامل بالفائدة:

لما كان سعر الفائدة الذي تتعامل به البنوك التقليدية هو عبارة عن ربا، فإنه كان لزاما على البنوك الإسلامية عدم التعامل به لأنه محرم، وهذا يعني أنها لا تتعامل بالفائدة سواء كانت ظاهرة أو مخفية ثابتة أو متحركة.

2- تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع:

ترفض البنوك الإسلامية المتاجرة في النقود، فهي لا تقترض أو تقرض نقودا، وانما تقدم تمويلا عينيا بحيث لا مجال لاستخدامه في غير الغرض الذي طلب من أجله، لتساهم بذلك في تحريك النشاط الاقتصادي من خلال الاستثمارات الحقيقية معتمدة في ذلك على المشاركة، وتمكن هذه الخاصية من جعل العلاقة الموجودة بين البنك وعملائه تقوم على أساس الشراكة وليس على أساس دائن ومدين.

3- التمسك بالقاعدة الذهبية:

تتمثل هذه القاعدة في قاعدة الحلال والحرام، حيث تعمل البنوك الإسلامية على تطهير معاملاتها من كل ما يخالف الشريعة الإسلامية، مع الالتزام بالموجهات الإسلامية الأخرى والتي تتمثل في:

- قاعدة الغنم بالغرام: أي أن الحق في الربح بقدر الاستعداد لتحمل المخاطر
- الالتزام بقاعدة الخراج بالضمان: أي أن الذي يضمن أصل الشيء جاز له أن يحصل على ما تولد عنه من عائد.
- قاعدة الاستخلاف في المال: المال مال الله والبشر مستخلفين فيه، لذا كان لا بد على البشر أن يتصرفوا في هذا المال وفقا لإرادة مالكة وهو الله عز وجل.

4- بنوك متعددة الوظائف:

فهي تلعب دور البنوك التجارية، بنوك الأعمال، بنوك الاستثمار وبنوك التنمية، إذ لا ينحصر نشاطها في العمليات البنكية قصيرة الأجل كالبنوك التجارية ولا على الآجال المتوسطة والطويلة كالبنوك غير التجارية.

5- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية:

لا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية دون الأخذ بعين الاعتبار التنمية الاجتماعية، فالهدف الأسمى لهذه البنوك هو ترقية المردود الاجتماعي لصالح الأمة الإسلامية، وذلك من خلال تمويل البنوك الإسلامية للمشاريع الاقتصادية ذات المردودية والكفاءة الإنتاجية والتي تعود بالنفع على المجتمع وتحقيق تنمية اجتماعية شاملة.

6- خضوع المعاملات البنكية الإسلامية للرقابة الشرعية:

تعرف على أنها "التأكد من مدى مطابقة أعمال المؤسسة المالية الإسلامية لأحكام الشريعة الإسلامية حسب الفتاوى الصادرة والقرارات المعتمدة من جهة الفتوى"⁷

⁷ عبد الحميد الغزالي " الأرباح والفوائد المصرفية بين التحليل الاقتصادي والحكم الشرعي " المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، سنة 1994ص35

7- الالتزام بالسعي لتحقيق عناصر التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع:

تشتمل هذه الخاصية على تمويل الأنشطة الاجتماعية التي تهدف الى تحقيق معنى ومضمون التعاون الإيجابي والمشاركة الفعالة بين المواطنين، ومن أهم الخدمات الاجتماعية:

- خدمة جمع وتوزيع الزكاة سواء كانت زكاة مال البنك (مال المساهمين) أو زكاة المتعاملين معه لمن فوضوا له ذلك.

- تقديم القروض الحسنة، حيث يعرف القرض الحسن على انه قرض بدون مقابل أو فائدة

- المساهمة في المشروعات الاجتماعية، والتي تشتمل على أعمال خيرية لا تسعى البنوك الإسلامية الى تحقيق ربح من ورائها، وانما تهدف الى تقديم خدمات اجتماعية مثل بناء المساجد .. الخ.

ثالثا - أهداف البنوك الإسلامية:

في سبيل تحقيق رسالة البنك الإسلامي فان هناك العديد من الأهداف التي تؤدي الى تحقيق تلك الرسالة وهي:

1- الأهداف المالية:

انطلاقا من أن البنك الإسلامي في المقام الأول مؤسسة بنكية إسلامية تقوم بأداء دور الوساطة المالية بمبدأ المشاركة، فان لها العديد من الأهداف المالية التي تعكس مدى نجاحها في أداء هذا الدور في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

• جذب الودائع وتنميتها:

يعد هذا الهدف من أهم أهداف البنوك الإسلامية حيث يمثل الشق الأول في عملية الوساطة المالية وترجع أهمية هذا الهدف الى انه يعد تطبيقا للقاعدة الشرعية بعدم تعطيل الأموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع الإسلامي وأفراده، "وتعد الودائع المصدر الرئيسي لمصادر الأموال في البنك الإسلامي سواء كانت في صورة ودائع استثمار بنوعيتها، ودائع تحت الطلب، الحسابات الجارية أو ودائع ادخار وهي مزيج من الحسابات الجارية وودائع الاستثمار"⁸

• استثمار الأموال:

يمثل استثمار الأموال الشق الثاني من عملية الوساطة المالية، وهو الهدف الأساسي للبنوك الإسلامية حيث "تعد الاستثمارات ركيزة العمل في البنوك الإسلامية والمصدر الرئيسي لتحقيق الأرباح سواء للمودعين أو المساهمين، وتوجد العديد من صيغ الاستثمار الشرعية التي يمكن استخدامها في البنوك الإسلامية لاستثمار أموال المساهمين والمودعين"، على ان يأخذ البنك في اعتباره عند استثماره للأموال المتاحة تحقيق التنمية الاجتماعية، ان الدور الاستثماري للبنوك الإسلامية له أبعاد متكاملة.

• تحقيق الأرباح:

⁸ جميل أحمد، " الدور التنموي للبنوك الإسلامية – دراسة نظرية تطبيقية 1980-2000 رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، سنة 2005. 2006.
ص85

الأرباح هي الحصيلة الناتجة من نشاط البنك الإسلامي، وهي ناتج عملية الاستثمارات والعمليات البنكية التي تعكس في صورة أرباح موزعة على المودعين وعلى المساهمين، يضاف الى هذا أن زيادة أرباح البنك تؤدي الى زيادة القيمة السوقية لأسهم المساهمين.

والبنك الإسلامي كمؤسسة مالية إسلامية يعد هدف تحقيق الأرباح من أهدافه الرئيسية، وذلك حتى يستطيع المنافسة والاستمرار في السوق البنكي، وليكون دليلاً على نجاح العمل البنكي الإسلامي.

2- أهداف خاصة بالمتعاملين:

للمتعاملين مع البنوك الإسلامية أهداف متعددة يجب أن يحرص البنك الإسلامي على تحقيقها وهي على النحو التالي:

- تقديم الخدمات البنكية:

يعد نجاح البنك الإسلامي في تقديم الخدمات البنكية بجودة عالية للمتعاملين، وقدرته على جذب العديد منهم، وتقديم الخدمات البنكية المتميزة لهم في إطار أحكام الشريعة الإسلامية يعد نجاحاً للبنوك الإسلامية وهدفاً رئيسياً لإدارتها.

- توفير التمويل للمستثمرين:

"يقوم البنك الإسلامي باستثمار الأموال المودعة لديه من خلال أفضل قنوات الاستثمار المتاحة له عن طريق توفير التمويل اللازم للمستثمرين، أو عن طريق استثمار هذه الأموال من خلال شركات تابعة متخصصة، أو القيام باستثمار هذه الأموال مباشرة سواء في الأسواق"⁹ (المحلية والدولية).

Islamic Development Bank, "thirty-five years in the service of development " Jeddah Arabia Saudi, ⁹ Jumad Awwal , May 2009 p05.

- توفير الأمان للمودعين:

من أهم عوامل نجاح البنوك مدي ثقة المودعين في البنك ، ومن أهم عوامل الثقة في البنوك توافر سيولة نقدية دائمة لمواجهة احتمالات السحب من ودائع العملاء خصوصا الودائع تحت الطلب دون الحاجة الى تسهيل أصول ثابتة، وتستخدم السيولة النقدية في البنوك في الوفاء باحتياجات سحب الودائع الجارية من ناحية واحتياجات البنك من المصروفات التشغيلية بالإضافة الى توفير التمويل اللازم للمستثمرين.

3- أهداف داخلية:

للبنوك الإسلامية العديد من الأهداف الداخلية التي تسعى الى تحقيقها منها:

- تنمية الموارد البشرية:

تعد الموارد البشرية العنصر الرئيسي لعملية تحقيق الأرباح في البنوك بصفة عامة، حيث أن "الأموال لا تنتج عائدا بنفسها دون استثمارها، وحتى يحقق البنك الإسلامي ذلك لابد من توافر العنصر البشري القادر على استثمار هذه الأموال، ولابد أن تتوافر لديه الخبرة البنكية ولا يتأتى ذلك الا من خلال العمل على تنمية مهارات أداء العنصر البشري بالبنوك الإسلامية عن طريق التدريب للوصول الى أفضل مستوى أداء في العمل"¹⁰

- تحقيق معدل نمو:

¹⁰ د.أحمد محمد علي ، دور البنوك الإسلامية في مجال التنمية " مجلة اتحاد المصارف العربية، مجلة اتحاد المصارف العربية، البنك الإسلامي للتنمية، الطبعة الثالثة، جدة سنة 2001 ص19

تنشأ المؤسسات بصفة عامة بهدف الاستمرار وخصوصا البنوك حيث تمثل أساس الاقتصاد لأي دولة، وحتى تستمر البنوك الإسلامية في السوق البنكية لابد أن تضع في اعتبارها تحقيق معدل نمو وذلك حتى يمكنها الاستمرار والمنافسة في السوق البنكية.

- **الانتشار جغرافيا واجتماعيا:** وحتى تستطيع البنوك الإسلامية تحقيق أهدافها السابقة بالإضافة الى توفير الخدمات البنكية والاستثمارية للمتعاملين، بحيث تغطي أكبر قدر من المجتمع، وتوفر للمتعاملين الخدمات البنكية في أقرب الأماكن لهم، ولا يتم تحقيق ذلك الا من خلال الانتشار الجغرافي في المجتمعات.¹¹

4- أهداف ابتكارية:

تشتد المنافسة بين البنوك في السوق البنكية على جذب العملاء سواء أصحاب الودائع الاستثمارية الجارية أو المستثمرين، وهي في سبيل تحقيق ذلك تقدم لهم العديد من التسهيلات بالإضافة الى تحسين مستوى أداء الخدمات البنكية والاستثمارية المقدمة لهم، وحتى تستطيع البنوك الإسلامية أن تحافظ على وجودها بكفاءة وفعالية في السوق البنكية لابد لها من مواكبة التطور البنكي وذلك عن طريق ما يلي:

- ابتكار صيغ للتمويل:

حتى يستطيع البنك الإسلامي مواجهة المنافسة من جانب البنوك التقليدية في جلب المستثمرين لابد أن يوفر لهم التمويل اللازم لمشاريعهم المختلفة، ولذلك يجب على البنك أن يسعى لإيجاد الصيغ الاستثمارية الإسلامية التي تمكن من خلالها من تمويل المشروعات الاستثمارية المختلفة، بما لا تعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

11 عبد الحميد براهيمى، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1997 ص191

- ابتكار وتطوير الخدمات البنكية:

يعد نشاط الخدمات البنكية من المجالات الهامة للتطوير في القطاع البنكي، وعلى البنك الإسلامي أن يعمل على ابتكار خدمات بنكية لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويجب على البنك الإسلامي ألا يقتصر نشاطه على ذلك، بل يجب عليه أن يقوم بتطوير المنتجات البنكية الحالية التي تقدمها البنوك التقليدية بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

الفصل الثاني

الخدمات التمويلية في المصارف السورية

الإسلامية الخاصة

1.1. تمهيد:

سيتم في هذا الفصل عرض أنواع الصيغ التمويلية التي تقدمها المصارف الإسلامية العاملة في القطاع البنكي السوري وتطورها مع بيان الحصة السوقية من هذه الخدمات لكل بنك من المصارف الإسلامية السورية الخاصة.

2.1. أنواع صيغ التمويل في المصارف الإسلامية السورية الخاصة:

تقوم المصارف الإسلامية السورية الخاصة بتقديم العديد من صيغ التمويل، حيث تمتلك المصارف أرصدة استثمارات في كل من المرابحة وإجارة الخدمات والتأجير المنتهي بالتمليك في عام 2020، ويبين الجدول رقم (1) مبالغ هذه الصيغ عن عام 2020:

جدول 1 بيانات الصيغ التمويلية عن عام 2020

بيانات خدمات التمويل عن العام 2020	بنك البركة	بنك الشام الإسلامي	بنك سورية الدولي الإسلامي
المرابحة	66,036,051,892	111,730,247,867	696,480,670,310
إجارة الخدمات	17,995,919,258	3,299,505,539	4,493,450,514
التأجير المنتهي بالتمليك	-	-	342,233,110
المجموع	84,031,971,150	115,029,753,406	701,316,353,934

من الجدول أعلاه نجد:

- أن المصارف الإسلامية الثلاث لا تقدم صيغة الاستصناع، وذلك لعدم وجود الضمانات الكافية.

- بنك يمتلك بنك سورية الدولي الإسلامي أرصدة حسابات لثلاثة أنواع من التمويلات المتمثلة بكل من المرابحة وإجارة الخدمات والتأجير المنتهي بالتمليك، وفيما يلي توضيح لمفهوم كل منها مع بيان حصة بنك سورية الدولي الإسلامي في السوق من الصيغ المقدمة في عام 2020:

المرابحة:

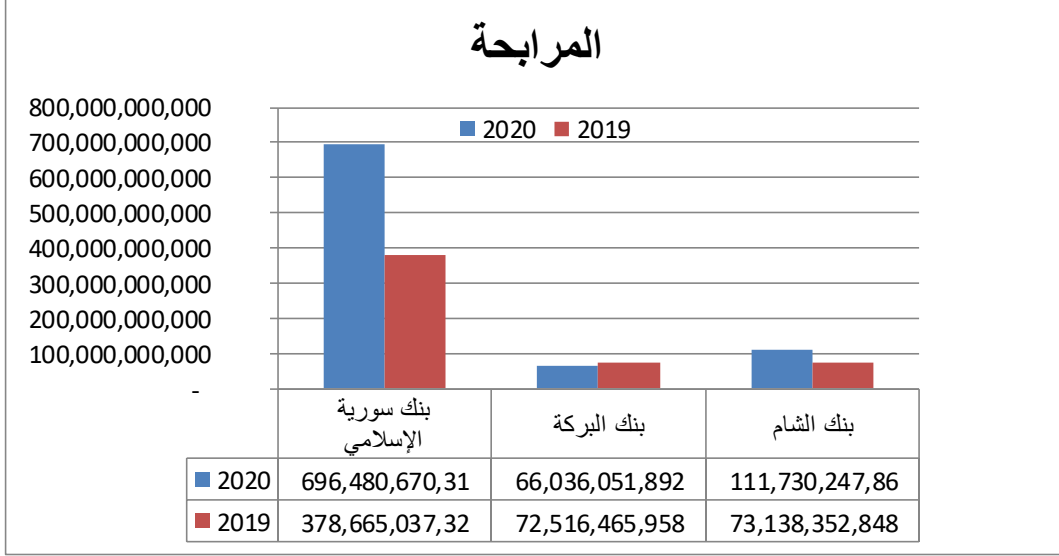
تُعرف هي عقد يبيع البنك بموجبه أصلاً أو سلعة سبق له شراؤها وحيازتها بناء على وعد المتعامل الملتزم بشرائها بشروط معينة وفقاً لسياسة البنك التي تعتمد على الإلزام بالوعد، وذلك مقابل ثمن مكون من التكلفة وهامش ربح متفق عليه على أن يقوم العميل بدفع هامش جدية يعتبره البنك دفعة مقدمة من قيمة الأصل أو السلعة في حال تمت المرابحة مع العميل.

يعد هامش الجدية التزاماً على البنك ويمثل مبلغاً برسم الأمانة. ففي حال نكول العميل، يؤخذ من هامش الجدية مقدار الضرر الفعلي الذي لحق بالبنك وفي حال نقص أو عدم وجود هامش أو ضمانات أخرى يسجل الفرق الناتج عن الضرر ذمماً على العميل وذلك في حال كان الوعد بالشراء ملزماً.

يتم اثبات إيرادات البيوع المؤجلة التي يسدد ثمنها دفعة واحدة تستحق بعد الفترة المالية الحالية أو يسدد ثمنه على أقساط تدفع على فترات مالية متعددة لاحقة بتوزيعها على الفترات المالية المستقبلية لفترة الاجل بحيث يخصص لكل فترة مالية نصيبها من الأرباح ويتم اثبات ذمم البيوع المؤجلة عند نشوئها بقيمتها الاسمية ويتم قياسها في نهاية الفترة المالية على اساس صافي القيمة النقدية المتوقع تحقيقها.

يبين الشكل رقم (1) المربحة للمصارف عينة الدراسة خلال عامي /2020-2019/:

رسم توضيحي 1 المربحة للمصارف الإسلامية عن 2020-2019



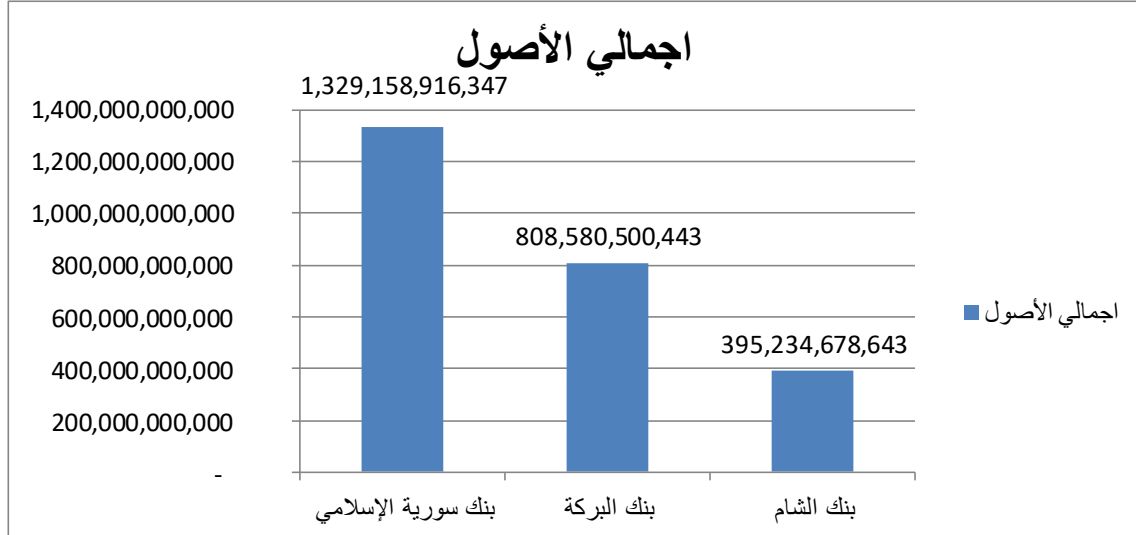
من الشكل أعلاه نجد أن بنك سورية الدولي الإسلامي يمتلك الحصة السوقية الأكبر من قيمة عقود المربحة عن عام /2020/ بين البنوك الإسلامية، بينما بنك بركة يأتي في الترتيب الأخير ويعود ذلك إلى توجه بنك البركة إلى الاستثمارات الخارجية التي تدر عليه بعوائد عالية¹².

بينما بلغ رصيد المربحة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي (696,480,670,310 ل.س)، لإلا أن الحجم الكبير من عقود المربحة تعرض البنك إلى مخاطر كبيرة، وبالتالي بنك سيقوم البنك عند توقعه عدم قدرة العميل على سداد الأقساط الشهرية بزيادة المخصص الائتماني، الأمر الذي يؤثر سلباً على أرباح البنك .

¹² المصدر: التقارير المالية لبنك بركة.

إن التفاوت بين مبالغ صيغة المراجعة بين المصارف ترتبط بشكل كبير بحجمها المتمثل بإجمالي الأصول، وبالتالي فإنه كلما بنك زاد حجم البنك أي كلما زاد حجم أصوله زاد نشاطه، حيث أن الشكل رقم (2) يوضح قيمة إجمالي الأصول للبنوك الإسلامية الثلاث عن العام (2020):

رسم توضيحي 2 إجمالي الأصول للمصارف الإسلامية عن عام 2020



يلاحظ من الشكل السابق، أن بنك سورية الدولي الإسلامي يمتلك إجمالي الأصول الأعلى بين باقي البنوك برصيد /1,329,158,916,347 ل.س/ وهو ما يتيح له التوسع بنشاطاته بدرجة أكبر.

إجارة الخدمات:

تُعرف إجارة الخدمات بأنها عقد على منفعة معلومة لمدة معلومة من عين معلوم أو موصوف في الذمة، وهي عقد تملك منفعة بعوض.

ويحقق البنك دخل من العمولات والرسوم (الأتعاب) من خلال تقديم الخدمات المتنوعة لعملائه، ويمكن تقسيم الدخل من الرسوم (الأتعاب) ضمن فئتين:

- الدخل من الخدمات المقدمة على فترة معينة من الزمن:

يتم الاعتراف بهذا الدخل على أساس الاستحقاق وبحيث تحمل كل فترة مالية بما يخصها من الدخل الذي يتضمن العمولات والرسوم من إدارة الأصول والحفظ الأمين والأتعاب الإدارية والاستشارية المختلفة وغيرها. العمولات المتعلقة بالتسهيلات يتم تأجيلها والاعتراف بها حسب مبدأ الاستحقاق.

- الدخل من الصفقات (العمليات):

تمثل الأتعاب التي تنشأ من المفاوضات أو المشاركة في المفاوضات لصفقة (عملية) مع طرف ثالث مثل ترتيبات شراء أسهم أو مجموعة من الأوراق المالية أو بيع وشراء منشآت، يتم الاعتراف بها عند الانتهاء من الصفقة (العملية). العمولات والرسوم أو الجزء منها والتي يتم ربطها مع أداء معين يجب أن يتحقق، يتم الاعتراف بها بعد أن تتحقق معايير الأداء المتفق عليها.

وللإجابة عدة أنواع والتي يمكن تمويل الخدمات من خلالها، ويقوم بنك سورية الدولي الإسلامي بتمويل الخدمات التالية:

✓ خدمات التعليم والتدريب:

وتشمل أقساط المدارس والمعاهد والجامعات، بالإضافة إلى رسوم الدورات التدريبية والتأهيلية. وهي خدمة تمويلية تهدف إلى الاستفادة من فرص التعليم والتدريب المتاحة، وتنمية مهارات الشباب وقدراتهم، ولتحقيق هذه الخدمة يقوم البنك الإسلامي بعقد اتفاقيات مع جامعات ومعاهد علمية، وذلك بهدف إتاحة الفرصة أمام الراغبين في إكمال مسيرتهم التعليمية بكل سهولة ويسر، وباستخدام أفضل وسائل التمويل المتاحة والمباحة شرعاً.

✓ الخدمات الصحية:

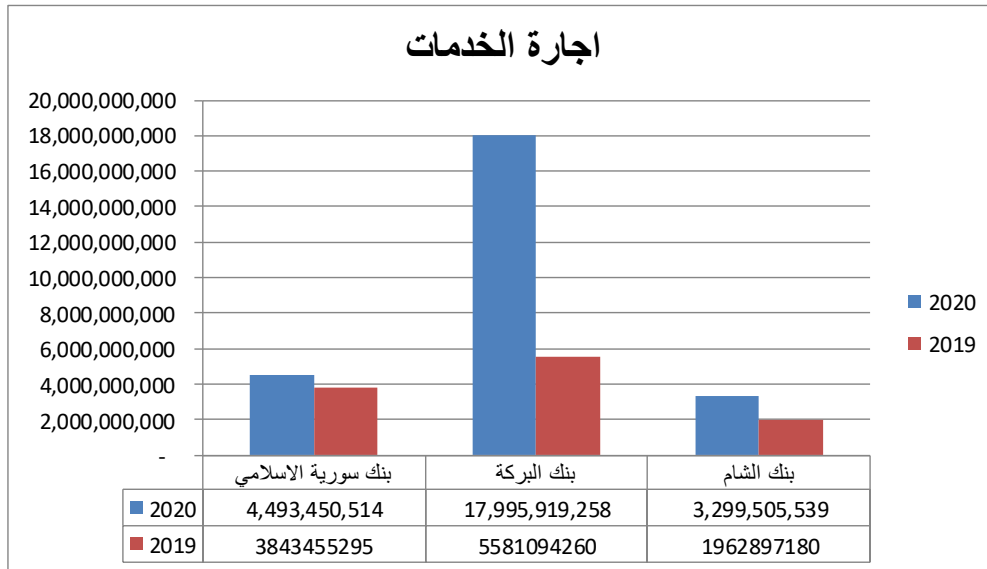
وتظهر أهميتها عندما يكون العميل بحاجة إلى إجراء عملية جراحية حيث يتم منح هذه الخدمات لأشخاص تكون تكلفتها باهظة، ولا يمتلك تكلفتها في الوقت الحالي، أو أنه لا يجد من يساعده في الحصول على قرض حسن.

✓ خدمات السفر والانتقال:

وتشمل رحلات الحج والعمرة، ورحلات الترفيه والسياحة، وخدمات النقل والمواصلات، حيث أن بنك سورية الدولي الإسلامي قام بإطلاق هذه الخدمة عام /2009/، ولكن مع بداية الأزمة السورية توقف البنك عن تقديمها.

يبين الشكل رقم (3) حجم إجارة الخدمات في المصارف الإسلامية السورية الخاصة:

رسم توضيحي 3 إجارة الخدمات للمصارف الإسلامية عن 2020



يلاحظ من خلال الشكل السابق أنه يحتل بنك بركة الحصة الأكبر والتي بلغت (17,995,919,258 ل.س)، حيث يقوم بنك البركة بتقديم خدمات التجزئة وتمويل المشاريع

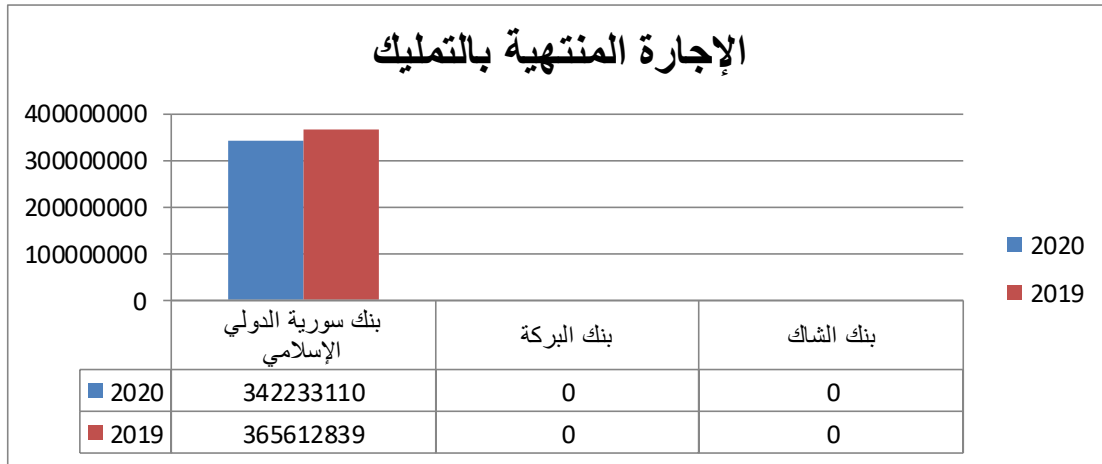
وتسهيلات التجارة الدولية¹³، بنك لكن على الرغم من امتلاكه الحصة الأكبر من هذه الصيغة إلا أن هذا المبلغ صغير جداً مقارنة مع المرابحة.

التأجير المنتهي بالتمليك:

هي عقد يقوم بموجبه البنك (المؤجر) بشراء أو إنشاء أصل ما لتأجير، بناءً على طلب المتعامل (المستأجر)، استناداً على وعد منه استئجار الأصل لمدة معلومة ومقابل أقساط إيجار محددة. وفي حال تمت الإجارة مع العميل يعتبر البنك هامش الجدية بمثابة دفعة مقدمة تستهلك مباشرة، وقد تنتهي الإجارة بتمليك المستأجر الأصل له على أن يقوم العميل بدفع هامش جدية يعتبره البنك بمثابة دفعة مقدمة تستهلك مباشرة، وفي هذه الحالة يجب تحديد طريقة تمليك العين للمستأجر بوثيقة مستقلة عن عقد الإجارة.

- ✓ توزع إيرادات الإجارة على الفترات المالية التي يشملها عقد الإجارة.
 - ✓ تثبت تكلفة الإصلاحات التي يتوقف عليها الانتفاع بالموجودات المؤجرة في الفترة المالية التي تحدث فيها إذا كانت غير ذات أهمية نسبية.
 - ✓ إذا كانت الإصلاحات ذات أهمية نسبية ومتفاوتة القيمة بين عام وآخر على مدى فترات العقد، فإنه يتم تكوين مخصص إصلاحات ويحمل بالتساوي على الفترات المالية.
 - ✓ في الحالات التي يقوم فيها المستأجر بإجراء إصلاحات يوافق المؤجر على تحملها، فإن المؤجر يثبتها مصروفات تحمل على الفترة المالية التي حدثت فيها.
- ويبين الشكل رقم (4) حجم خدمة الإجارة المنتهية بالتمليك في المصارف الإسلامية السورية:

¹³ مقابلة مع



يوضح الشكل السابق أن بنك سورية الدولي الإسلامي هو البنك الإسلامي الوحيد في الجمهورية العربية السورية يمتلك رصيد لصيغة خدمة التأجير المنتهي بالتمليك والتي تساهم بشكل بسيط جداً في تحقيق أرباح البنك السنوية.

نلاحظ مما سبق أن بنك سورية الدولي الإسلامي يتميز بمنح تمويلات ذات مبالغ أكبر مقارنة بنك بنك ي البركة والشام من حيث المربحة والإجارة المنتهية بالتمليك، أما بالنسبة للإجارة بالخدمات تقتصر في الوقت الحالي على خدمات تمويل البضائع والعقارات والأدوات الكهربائية والأثاث.

الاستصناع:

يعتبر عقد الاستصناع ومن الصيغ الهامة التي تطبقها البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية على نطاق واسع بما له دور كبير في المساهمة في حل مشكلات المجتمع وما يتميز به خصائص عديدة ليست متوافرة في غيره من العقود.

يعرف الاستصناع بأنه: "عقد يشتري به شيء مما يصنع صنعا يلتزم البائع بتقديمه مصنوعا بمواد من عنده بأوصاف معينة وبثمن محدد يدفع حسب الاتفاق".

في عقود الاستصناع في بنك سورية الدولي الاسلامي يتم اظهار الأرباح المؤجلة في القيود منذ تاريخ العقد ومن ثم يتم تنزيل الجزء الخاص بكل قسط مستحق من الأرباح وتحويلها الى بيان الدخل تظهر عقود الاستصناع بقيمة المبالغ المدفوعة من قبل البنك مع أرباحها منذ نشوء التعاقد حيث اعتمد البنك سورية الدولي الاسلامي حين عمل في صيغة الاستصناع على طريقة العقود التامة لاستصناع .

فقد عمل بنك سورية الدولي الاسلامي في صيغة الاستصناع في عام 2010 وتم العمل فيه حتى عام 2015 لتسديد قيمة العقود التي تم العمل فيها عام 2010 ومن ثم توقفت عمليات التمويل في صيغة الاستصناع بسبب الأزمة الاقتصادية والتضخم وتغير اسعار الصرف فحتى الان لم يتم العمل في صيغة الاستصناع في بنك سورية الدولي الاسلامي.

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية على بنك سورية الدولي

الإسلامي

في هذا الفصل سيتم دراسة ما يلي:

1- تطور الصيغ التمويلية لبنك سورية الدولي الإسلامي:

2- تقييم الأداء المالي لبنك سورية الدولي الإسلامي:

3- مناقشة إمكانية إعادة تفعيل الإجارة بالخدمات لبنك سورية الدولي الإسلامي.

لكن قبل البد بدراسة الصيغ التمويلية في بنك سورية الإسلامي، لابد من عرض لمحة عن البنك والخدمات التي يقدمها.

أولاً: لمحة عن بنك سورية الدولي الإسلامي:

تأسس بنك سورية الدولي الاسلامي على شكل شركة مساهمة مغلقة بمشاركة استراتيجية سورية قطرية مشتركة برأسمال وقدره 5 مليارات ليرة سورية وبأشر تقديم خدماته في /2007/ ليكون من أوائل المصارف السورية التي تمارس أعمالها البنكية وفق أحكام المرسوم التشريعي رقم /35/ عام /2005/.

وتم تسجيل البنك سورية الدولي الاسلامي في سجل المصارف تحت رقم /16/ بوصفه بنكاً خاصاً وتم التداول بأسهم البنك سورية الدولي الاسلامي في سوق دمشق لأوراق المالية وكل ذلك بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الاسلامية .

يرتكز بنك سورية الدولي الاسلامي في تسيير أعماله على القواعد ومرتكزات استراتيجية من أبرزها

:

1- الملائمة مع أحكام الشريعة الاسلامية.

2- اعتماد مبدأ التخطيط الاستراتيجي.

3- اعتماد مبدأ الجودة الشاملة والتميز في الأداء.

4- الالتزام بالمعايير البنكية الاسلامية المحلية والدولية ومنهجيات عمل بنكية اسلامية وادارية

وتقنية متجددة.

5- تكنولوجيا بنكية متطورة.

6- استراتيجيات وأنظمة وسياسات محكمة ومدروسة.

وفي اطار استراتيجية بنك سورية الدولي الاسلامي للتفرع والانتشار الجغرافي قام البنك خلال العام

/2009/ بافتتاح فروع جديدة ليصل عدد فروع ومكاتب الجاهزة الى /14/ فرعاً ومكاتب منتشرة

في كل من دمشق وحلب وحمص وحماة.

ويقوم البنك بتقديم المنتجات والخدمات من خلال مركزه الرئيسي وفروعه الثمانية:

- دمشق ساحة الروضة الرئيسي

- دمشق فرع الحريقة

- دمشق فرع المزه - اوتوستراد

- دمشق فرع 29 ايار

- دمشق فرع فندق المريديان

- حلب- الفرع الرئيسي منطقة العزيزية

- حماة العلمين شارع جمال عبد الناصر

- حمص شارع عبد الحميد الدروبي

وتأتي انطلاقة شبكة فروع البنك الجديدة في وقت تشهد فيه سورية منعطفا استراتيجيا هاما على

طريق التحول نحو اقتصاد السوق أن افتتاح فروع جديدة يؤكد الالتزام بنك سورية الدولي الاسلامي

لتلبية الاحتياجات المتنامية لعملائه في جميع أنحاء القطر وتدعيم وترسيخ تواجد البنك وحضوره في السوق من خلال تعزيز عملية الانتشار الجغرافي وافتتاح فروع جديدة في مختلف مراكز المحافظات مما يجعل تعامل العملاء مع البنك أسهل وأكثر ملائمة للعملاء الذين يعيشون ويعملون في تلك المراكز التجارية والسكنية وسيقدم لهم مجموعة كاملة من المنتجات والخدمات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية .

ومع تطور سياسة وعمل البنك سورية الدولي الإسلامي أدى نمو وتطور عمل بنك سورية الدولي الإسلامي الى افتتاح عدد من الفروع الجديدة التي تعكس الأداء الجيد لعمل البنك فقد تم افتتاح فرع المالكي (مول أفنيو)، وفرع مشروع دمر وفرع الميدان حالياً قيد الافتتاح وتم افتتاح تلك الفروع بعد انتهاء الازمة الجمهورية العربية السورية وبدء الاستقرار الاقتصادي .

يقدم بنك سورية الدولي الإسلامي العديد من الخدمات ومنتجات تلبي احتياجات مختلف شرائح المجتمع من الأفراد والشركات وأبرزها :

- خدمات فتح وإدارة الودائع الاستثمارية بالليرة السورية وبالعملات الأجنبية
- تمويلات شخصية للأفراد.
- تمويلات للشركات والمؤسسات.
- خدمات التجارة الدولية.
- خدمات الكترونية.
- خدمات وإصدار البطاقات البنكية _ماستر كارد

العمليات والعلاقات البنكية الدولية:

استطاع بنك سورية الدولي الاسلامي ارساء أسس علاقات مميزة مع مصارف عالمية واقليمية جديدة وتوسيع علاقاته مع المراسلين واستقطاب فرص استثمارية جديدة وكذلك زيادة الأعمال في مجال الخدمات التجارية الدولية .

وقام البنك بإنجاز منظومة تحليل للمصارف وترتيبها مع الأخذ بعين الاعتبار تبني مقترحات لجنة بازل 2 فيما يتعلق بالقرار الائتماني الممنوح للمصارف المرأسلة ويتعامل البنك مع شبكة واسعة من المصارف العربية والأجنبية يبلغ عددها /145/، وقد تم اختيار واعتماد هذه المصارف المرأسلة استنادا الى سمعة هذه المصارف وكفاءتها المالية ومدى استخدامها للمعايير الدولية المحاسبية ومعايير بازل 2 وكفاءة الادارة العليا التنفيذية لهذه المصارف.

ومن الجدير ذكره أن البنك سورية الدولي الاسلامي قد نال في مجال تقديم الخدمات البنكية التجارية جائزة أفضل نوعية خدمة لعام 2009.

هيئة الرقابة الشرعية في بنك سورية الدولي الاسلامي:

يتم تعيين هيئة رقابة شرعية مكونة من عدد محدود من علماء الفقه والشريعة والقانون وبقرار من مجلس النقد والتسليف رقم 292 لعام 2007 وبقرار من الجمعية العمومية العادية للمساهمين بناء على اقتراح مجلس الادارة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بموافقة مجلس النقد والتسليف .

مهمة الهيئة مراقبة أعمال البنك الاسلامي وأنشطته من حيث توافقها أو مخالفتها لأحكام الشريعة الاسلامية وابداء الرأي الشرعي في صيغ العقود الازمة لأنشطة البنك وأعماله .

ثانياً: دراسة تطور الصيغ التمويلية لبنك سورية الدولي الإسلامي:

يمنح بنك سورية الدولي الإسلامي مجموعة من صيغ التمويل المتمثلة في كل من المرابحة؛ إجارة الخدمات وإجارة المنتهية بالتملك وذلك بهدف زيادة ربحيته، وسيتم في هذا الإطار بيان تطور نسبة كل صيغة إلى إجمالي صيغ التمويل (ذمم وأرصدة الأنشطة التشغيلية) خلال الفترة من عام (2009-2020) من خلال التقارير المالية الخاصة بالبنك :

1- تطور نسبة المرابحة:

يبين الجدول رقم (2) تطور نسبة المرابحة خلال فترة الدراسة (2009-2020).

جدول 2 تطور نسبة المرابحة لبنك سورية الدولي الإسلامي

البيانات	ذمم وأرصدة الأنشطة التشغيلية (ل.س)	المرابحة (ل.س)	نسبة المرابحة من ذمم وأرصدة الأنشطة التشغيلية
2020	614,007,124,404	609,171,440,780	99.21%
2019	345,992,760,792	345,774,411,854	99.94%
2018	141,741,346,000	141,457,246,805	99.80%
2017	65,965,218,518	65,827,386,437	99.79%
2016	48,677,579,187	48,472,767,845	99.58%
2015	61,116,888,713	60,804,407,046	99.49%
2014	35,368,691,919	35,077,945,633	99.18%
2013	27,001,776,600	26,894,537,604	99.60%
2012	3,138,012,607	2,670,219,630	85.09%
2011	29,062,637,392	28,566,426,058	98.29%
2010	36,482,108,626	35,979,706,046	98.62%
2009	19,237,183,569	19,135,176,407	99.47%

من الجدول السابق، نلاحظ أن:

- ✓ مع بدء أعمال البنك ، ازدادت قيمة ذمم وأرصدة الأنشطة التشغيلية للبنك بصورة واضحة،
- ولكن مع بداية الأزمة السورية انخفضت التوظيفات نتيجة التعثرات وفرض العقوبات على
- البنك في عام 2012؛ ليحقق البنك بذلك أدنى قيمة ذمم وأرصدة أنشطة تشغيلية حوالي

ثلاثة مليار ليرة سورية، لكن ما لبث أن نجح البنك بزيادة هذه الذمم لتصل إلى أعلى قيمة لها في عام 2020 حوالي 614 مليار ليرة سورية.

✓ في عام /2012/ بلغت أدنى قيمة للمرابحة حيث أنها لم تتجاوز /2,670,219,630 ل.س/ ويعود ذلك إلى التغيرات الاقتصادية والأزمة السياسية التي مرت على الجمهورية العربية السورية،

✓ تشكل نسب المرابحة بالمجمل أغلب عمليات ذمم وأرصدة الأنشطة التشغيلية حيث تراوحت بين (85.09% - 99%)، وهو ما يدل على أن بنك سورية الدولي الإسلامي خلال سنوات عمله يركز بشكل كامل على صيغة المرابحة كأحد الصيغ التمويلية في تمويل استثماراته.

✓ يمكن تفسير انخفاض نسبة المرابحة في عام 2012 إلى توجه البنك إلى زيادة صغيرة جداً في منحه لصيغة التمويل المنتهية بالتملك.

2- تطور إجارة الخدمات:

يبين الجدول رقم (3) تطور نسبة إجارة الخدمات خلال فترة الدراسة (2009-2020).

جدول 3 تطور إجارة الخدمات لبنك سورية الدولي الإسلامي

البيانات	ذمم وارصدة الأنشطة التشغيلية	إجارة الخدمات	نسبة إجارة الخدمات من ذمم وأرصدة الأنشطة التشغيلية
2020	614,007,124,404	4,493,450,514	0.73%
2019	345,992,760,792	28,222,800	0.01%
2018	141,741,346,000	28,222,800	0.02%
2017	65,965,218,518	71,444,045	0.11%
2016	48,677,579,187	149,109,324	0.31%
2015	61,116,888,713	104,670,867	0.17%
2014	35,368,691,919	82,935,486	0.23%
2013	27,001,776,600	71,686,484	0.27%
2012	3,138,012,607	76,226,587	2.43%
2011	29,062,637,392	71,446,950	0.25%
2010	36,482,108,626	71,555,230	0.20%
2009	19,237,183,569	2,354,961	0.01%

من الجدول السابق، نلاحظ أن:

✓ بلغت أعلى قيمة لإجارة الخدمات في عام /2020/ حوالي /4 مليار ل.س/ وأدنى قيمة

في عام /2009/ حوالي /2 مليون ل.س/.

✓ تشكل نسبة إجارة الخدمات بالمجمل جزء صغير جداً من عمليات ذمم وأرصدة الأنشطة

التشغيلية حيث أن النسب تتراوح بين (0.01% - 2.43%) في الأعوام 2019 و 2020

على التوالي، علماً أن الرصيد المتبقي هو صيغة تم منحها سابقاً بقيمة بالليرة السورية،

وزادت قيمتها نتيجة ارتفاع سعر الصرف.

✓ بدأ البنك بمنح إجارة الخدمات بهدف تمويل الأفراد لأغراض السفر وبشكل خاص الحج،

وعلى الرغم من حاجة الأفراد إلى هذا النوع من الخدمات إلا أن هذه النسبة كانت منخفضة

جداً ويعود ذلك إلى توقف نشاطات التمويل للخدمات بشكل شبه كامل إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة على الجمهورية العربية السورية، حيث بدأ رصيد الإجارة بالخدمات بالانخفاض منذ عام 2017 نتيجة قيام العملاء بالتسديد، ليزداد عام 2020 نتيجة ارتفاع سعر الصرف، علماً أن هذه النسبة متوقفة حالياً.

3- تطور الإجارة المنتهية بالتمليك:

يبين الجدول رقم (4) تطور نسبة الإجارة المنتهية بالتمليك خلال فترة الدراسة (2009-2020).

جدول 4 تطور الإجارة المنتهية بالتمليك لبنك سورية الدولي الإسلامي

البيانات	ذمم وارصدة الانشطة التشغيلية	اجارة منتهية بالتمليك	نسبة اجارة منتهية بالتمليك من ذمم وأرصدة الأنشطة التشغيلية
2020	614,007,124,404	342,233,110	0.06%
2019	345,992,760,792	190,126,138	0.05%
2018	141,741,346,000	255,876,395	0.18%
2017	65,965,218,518	66,388,036	0.10%
2016	48,677,579,187	55,702,018	0.11%
2015	61,116,888,713	186,795,192	0.31%
2014	35,368,691,919	186,795,192	0.53%
2013	27,001,776,600	0	0.00%
2012	3,138,012,607	280,836,392	8.95%
2011	29,062,637,392	311,583,635	1.07%
2010	36,482,108,626	311,583,635	0.85%
2009	19,237,183,569	33,167,533	0.17%

من الجدول السابق، نلاحظ أن:

✓ اعتماد بنك سورية الدولي الإسلامي بشكل ضئيل جداً على الإجارة المنتهية بالتمليك مقارنة بصيغ التمويل الأخرى، كون البنك يتقاضى أجوراً متذبذبة على فترات سنوية على هذه الخدمة فقط، باعتباره لا يحدد عدد العقود المبرمة بشكل مطلق للخدمة الواحدة نتيجة

تغيرات أسعار الصرف والتضخم الحاصل هو ما تم ملاحظته خلال الأعوام من 2009-
2020.

مما سبق نجد أن البنك يعتمد على منح صيغة المرابحة أكثر من الصيغ الأخرى. وهذا بدوره
قد لا يساهم في زيادة ربحية البنك بشكل كبير جداً. من جهة أخرى، يعتبر رصد إجارة
الخدمات المتبقي هو تمويل تم منحها سابقاً مقيمة بالليرة السورية، وزادت قيمتها نتيجة ارتفاع
سعر الصرف، علماً أنه قام بطرح خدمة لتمويل أقساط جامعية، ولكن لا يتم منحها بعد
لعدم وجود طلب عليها.

ولتحديد مدى إمكانية إعادة تفعيل صيغة الإجارة بالخدمات؛ لابد من تقييم أداء البنك خلال
الفترة الزمنية الممتدة من عام 2009 لغاية عام 2020 لبيان مدى توفر السيولة وجودة محفظة
ذمم التمويل.

ثالثاً: تقييم الأداء المالي لبنك سورية الدولي الإسلامي:

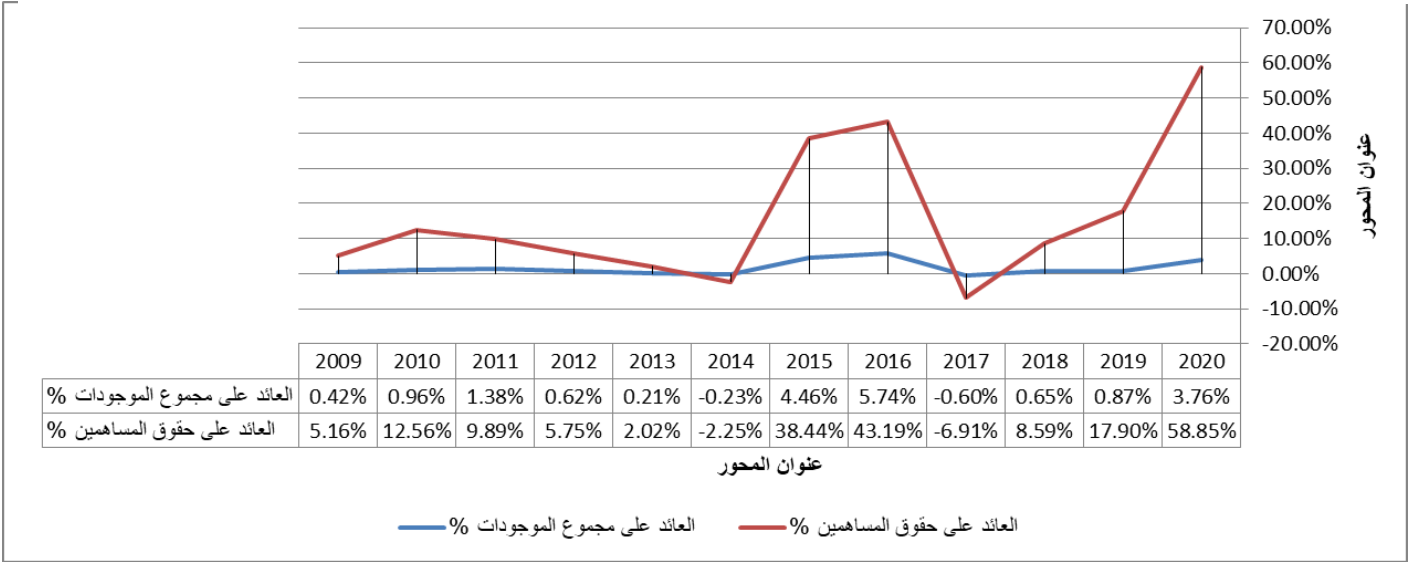
لتقييم الأداء المالي لبنك سورية الدولي الإسلامي، تم استخدام كل من مؤشرات التركيز؛ التوظيف؛

الربحية؛ الرافعة المالية والسيولة.

1- تطور مؤشرات الربحية:

يبين الشكل رقم (5) تطور كل من العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية:

رسم توضيحي 5 مؤشرات الربحية لمصرف سورية الدولي الإسلامي



من الشكل أعلاه نجد أن:

✓ معدل العائد على الأصول (بعد استبعاد أرباح القطع البنوي غير محقق):

انخفاض معدل العائد على الأصول من عام 2011 لغاية عام 2014 بنك بنك ، وذلك نتيجة

الأزمة السورية وفرض العقوبات على البنك التي ساهمت في تحقيق خسائر ناتجة عن التوقف عن

استثمارات خارجية كانت تحقق لها عوائد عالية.

عاود معدل العائد على الأصول إلى الارتفاع ليصل في عام /2016/ إلى أعلى قيمة له بنك عند /5.74%/، حيث تمكن البنك من توظيف أمواله في استثمارات داخلية، مما انعكس بشكل إيجابي على أرباح البنك ، بالإضافة إلى ثبات سعر الصرف في تلك الفترة.

في عام /2017/ حقق البنك أدنى قيمة لمعدل العائد على حقوق الملكية عند /-0.60%/ نتيجة تشكيل احتياطي مخاطر استثمار لحماية أموال المساهمين نتيجة الأوضاع غير المستقرة بالإضافة إلى زيادة النفقات التشغيلية، ليعاود ارتفاعه حتى عام /2020/ ليصبح /3.76%/.

✓ العائد على حقوق الملكية:

نلاحظ وجود تذبذب في معدل العائد على حقوق الملكية، حيث أنه في عام /2009/ كانت قيمته /5,16%/، ولكن في عام /2014/ يلاحظ أن البنك قد حقق خسارة للمساهمين تقدر بنحو /-2,25%/ بنك وذلك نتيجة الأزمة السورية وفرض العقوبات على البنك التي ساهمت في تحقيق خسائر.

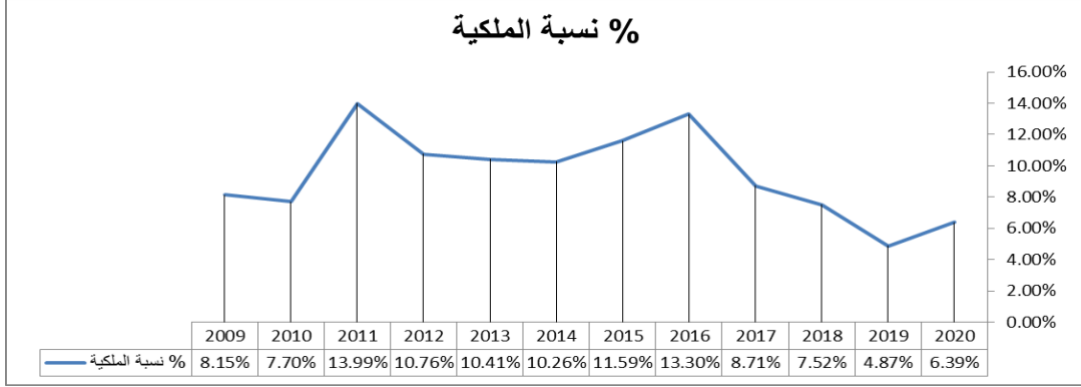
ولكن مع عودته للارتفاع ووصول المؤشر إلى قيمة /43,19%/ زاد ذلك من ثقة المساهمين بالبنك ودفعهم إلى التمسك به والإبقاء على أموالهم ومحاولة زيادة استثماراتهم، بالإضافة إلى أن البنك قد قام بزيادة رأسماله في نفس الفترة، وفي عام /2020/ نلاحظ أن البنك قد وصل بمؤشر العائد على حقوق المساهمين إلى أعلى نقطة له عند /58,85%/ وهو ما يعتبر بالتحسن الملحوظ للبنك من حيث ربحه، وإمكانيته تحقيق الأرباح للمساهمين وتجاوز العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه والتي حدثت من امكانياته بشكل كبير.

2- مؤشرات الرافعة المالية:

✓ نسبة الملكية:

يبين الشكل رقم (6) نسبة الملكية لبنك سورية الدولي الإسلامي:

رسم توضيحي 6 مؤشر نسبة الملكية لمصرف سورية الدولي



من الشكل أعلاه، نجد:

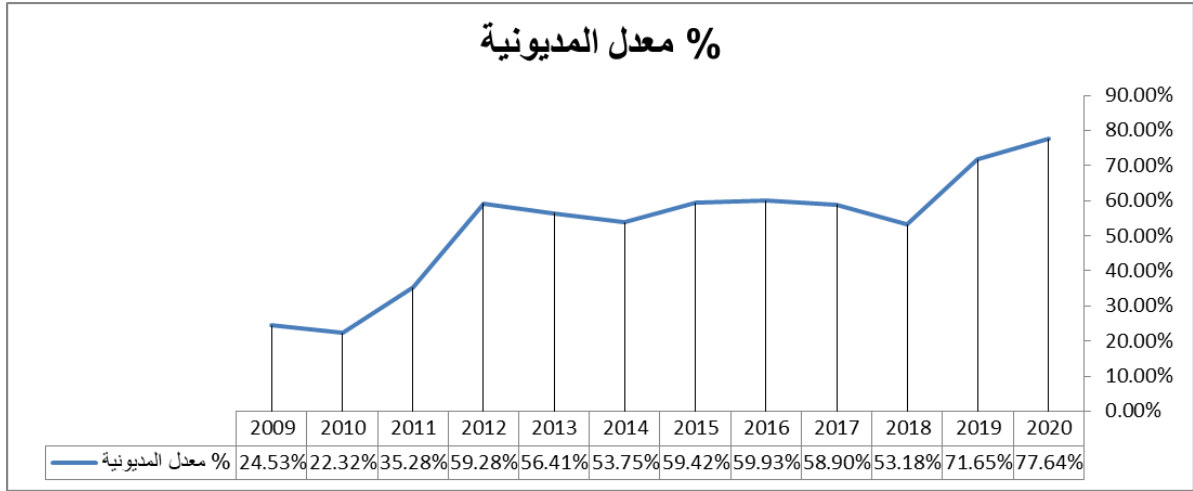
في عام /2009/ في بداية تأسيسه، كانت نسبة حقوق المساهمين إلى الأصول /8,15%، وفي عام /2011/ ارتفعت النسبة وبلغت /13,99%، وذلك نتيجة زيادة رأس المال.

كما استمر مؤشر نسبة الملكية في التذبذب إلى أن انخفض في عام /2017/ إلى قيمة /8,71% نتيجة زيادة الاحتياطيات المشككة من قبل البنك، واستمر بعدها في الانخفاض حتى عام /2020/ إلى أن وصل إلى /6,39% نتيجة زيادة استثماراته في الأصول الثابتة بشكل أكبر من زيادة حقوق الملكية.

✓ مؤشر المديونية:

يوضح الشكل رقم (7) أهم التغيرات التي طرأت على نسبة المديونية خلال فترة الدراسة.

رسم توضيحي 7 نسبة المديونية في مصرف سورية الدولي الإسلامي

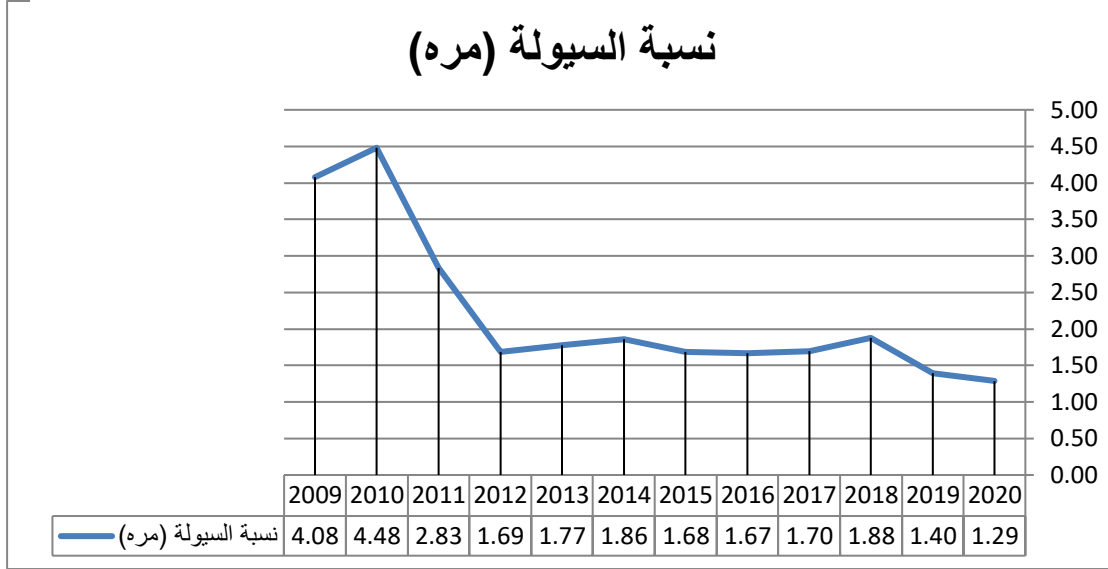


حيث أنه في عام /2010/ بلغت نسبة المديونية /22.32%/ وهي أقل قيمة كون البنك في بداية تأسيسه، وبالتالي فإنه في عام /2010/ كان البنك يعتمد على أموال أصحاب الاستثمار المطلق في تمويل نشاطاته أكثر من اعتماده على أموال المساهمين والمودعين، ولكن بدأت النسبة في الازدياد حتى وصلت في عام /2016/ إلى /59.93%/ أي أن البنك اعتمد بشكل أكبر على أموال المودعين في تمويل نشاطاته وفق طبيعة عمله، وبلغت أعلى نسبة للمديونية في البنك عند عام /2020/ بمقدار /77,64%/ ويعبر ذلك بشكل عام على قدرة البنك على جذب المودعين الأمر الذي ساهم في زيادة احتياطي مخاطر الاستثمار المحتجز.

3- مؤشرات السيولة:

يبين الشكل رقم (8) نسبة السيولة في بنك سورية الدولي الإسلامي:

رسم توضيحي 8 نسبة السيولة في مصرف سورية الدولي الإسلامي



يلاحظ من الشكل السابق، أن نسبة السيولة لبنك سورية الدولي الإسلامي في عام /2010/ بلغت /4.48/ مرة/ أي أن لدى البنك إجمالي أصول متداولة بلغت أربعة أضعاف ونصف إجمالي الالتزامات المتداولة، أي أن لدى البنك قدرة على الوفاء بالديون قصيرة الأجل بشكل كبير، بالمقابل يلاحظ أن البنك يمتلك مقدار كبير من الأصول المتداولة غير مستغلة ضمن نشاطاته (النقد والوديعة المجمدة في المركزي) وهو وضع طبيعي كونه حديث النشأة.

انخفضت نسبة السيولة بشكل كبير في عام /2012/ حيث وصلت إلى /1.69/ مرة/ أي أن البنك لم يعد قادراً سوى على تسديد التزاماته قصيرة الأجل لفترة قصيرة، ثم استقر عند هذا الحد حتى عام /2020/ حيث هبطت نسبة السيولة إلى /1.29/ مرة/، أي أن البنك سيجد صعوبة في تسديد التزاماته قصيرة الأجل من أصوله المتداولة نتيجة استمرار انخفاض نسبة السيولة.

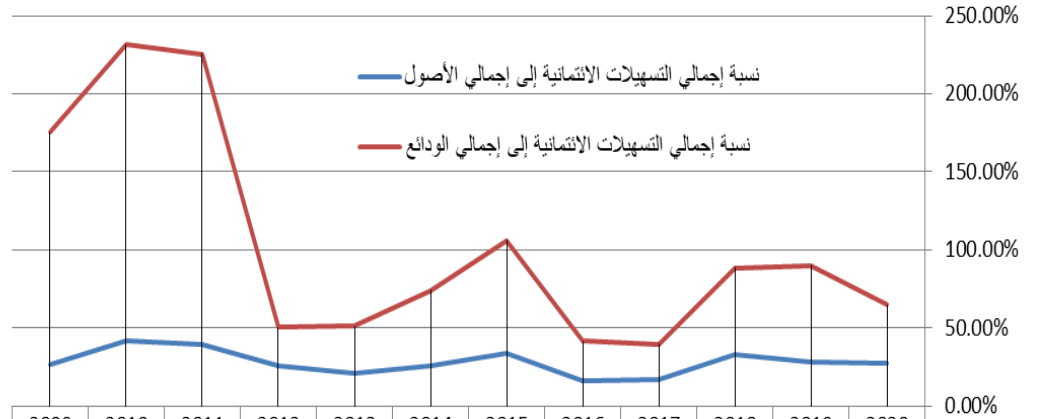
4- نسب التوظيف:

يبين الشكل رقم (8) الذي يوضح نسب التسهيلات الائتمانية إلى كل من إجمالي الودائع وإجمالي

الأصول، خلال فترة الدراسة:

رسم توضيحي 9 نسب إجمالي التسهيلات في مصرف سورية الدولي الإسلامي

نسب إجمالي التسهيلات



السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
نسبة إجمالي التسهيلات الائتمانية إلى إجمالي الأصول	26.29%	41.53%	39.43%	25.70%	20.90%	25.49%	34.09%	16.06%	17.04%	33.13%	28.28%	27.43%
نسبة إجمالي التسهيلات الائتمانية إلى إجمالي الودائع	175.50%	231.37%	225.28%	50.47%	51.31%	74.12%	106.29%	41.59%	39.52%	88.59%	90.06%	64.71%

• نسبة إجمالي التسهيلات الائتمانية إلى إجمالي الأصول:

بلغت نسبه إجمالي التسهيلات الائتمانية في عام /2009/ عند بداية تأسيس البنك /26.29%/، ويلاحظ ذلك من نسبة السيولة المرتفعة للبنك عند بداية تأسيسه، ومن ثم بدأت تأخذ منحى الارتفاع في العام الذي يليه /2010/ حيث وصلت النسبة إلى /41.53%/ ومن ثم انخفضت حتى وصلت في عام /2016/ إلى نسبة /16.06%/ ويعود سبب ذلك الانخفاض إلى توقف البنك عن منحه لزمم البيوع المؤجلة مع زيادة إجمالي أصوله (زيادة النقد والأرصدة لدى المصارف الناتجة عن زيادة أسعار الصرف).

عاودت الارتفاع حتى وصلت في عام /2020/ إلى نسبة /27.43%، فعلى الرغم من زيادة التمويل الممنوح إلى أن البنك مازال يتجه نحو شراء عقارات جديدة لزيادة نشاطاته بالإضافة إلى احتفاظه بأرصدة بالعملة الأجنبية مقيمة بالعملة السورية.

• نسبة إجمالي التسهيلات الائتمانية إلى إجمالي الودائع:

ارتفعت هذه النسبة في عام /2010/ لتصبح /231.375% وتعتبر هذه النسبة مرتفعة وهذا دليل على اعتماد البنك في منح ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التشغيلية من ودائعه وأموال المساهمين وأصحاب الاستثمار المطلق.

انخفضت النسبة بشكل كبير في عام /2012/ حيث وصلت النسبة إلى /50.47%، أي أن البنك بسبب قيام العملاء بعمليات إيداع كبيرة داخل البنك للمحافظة على أموالهم واكتساب عوائد التي يقدمها البنك، أي أن البنك اتبع سياسة تمويل ذمم البيوع المؤجلة وأرصدة الأنشطة التشغيلية من ودائعه وأموال المساهمين وأصحاب الاستثمار المطلق.

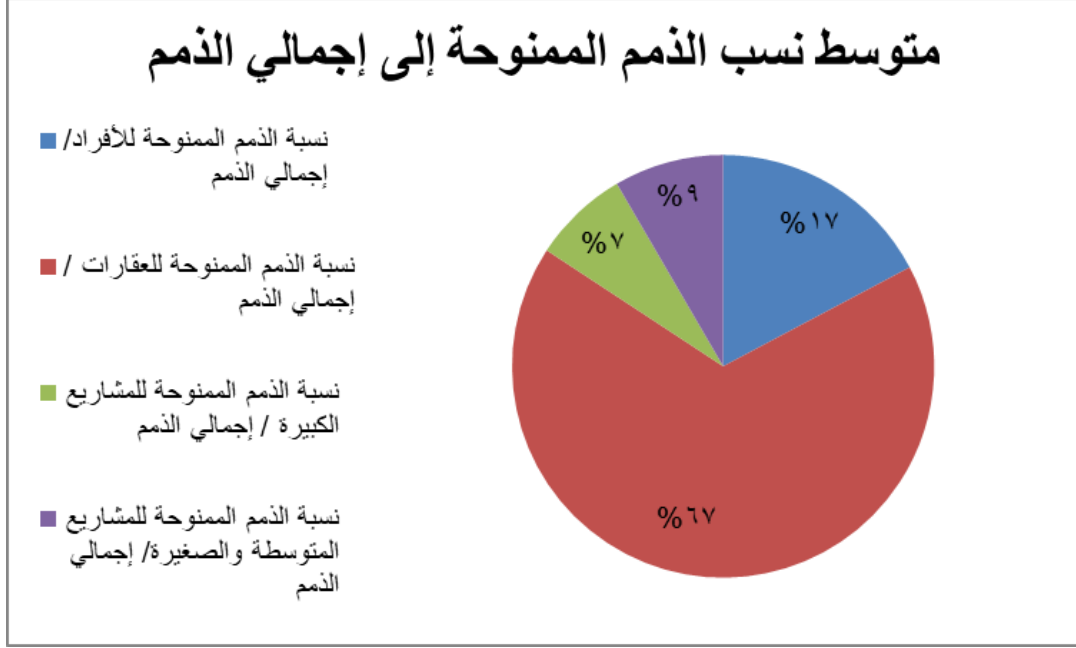
خلال عامي /2014-2015/ ارتفعت النسبة لتصبح /106.29% بسبب ثبات سعر الصرف واستقراره وقدرة البنك على الاحتفاظ بالسيولة اللازمة لتأمين عمليات التسهيلات الائتمانية، ومن ثم يلاحظ عودة في الانخفاض في عام /2017/ حيث وصلت نسبة إجمالي التسهيلات الائتمانية إلى إجمالي ودائع العملاء /39.52% ومن ثم ارتفعت النسبة خلال عامي /2018-2019/ ووصلت على التوالي /88.59%-90.06%، ومن ثم في عام /2020/ انخفضت ووصلت عند نسبة /64.71%.

نسبة الذمم الممنوحة بالنسبة إلى إجمالي الذمم:

تم احتساب متوسط ما تشكله كل من الذمم الممنوحة من إجمالي الذمم خلال فترة الدراسة من عام

/2009-2020/ وتم إعداد المخطط التالي:

رسم توضيحي 10 متوسط نسب الذمم الممنوحة إلى إجمالي الذمم في مصرف سورية الدولي الإسلامي



حيث يلاحظ من المخطط السابق، أن متوسط الذمم الممنوحة للأفراد من إجمالي الذمم بلغت 9%/، في حين بلغ متوسط نسبة الذمم الممنوحة للمشاريع الكبيرة نسبة 9%/، في حين بلغ متوسط نسبة الذمم الممنوحة للأفراد 17%/، أما النسبة الأكبر من متوسط الذمم الممنوحة كانت من نصيب الذمم الممنوحة للمشاريع المتوسطة والصغيرة حيث بلغت 67%/، وهو ما يدل على سعي بنك سورية الدولي الإسلامي على تشجيع المستثمرين على العمل وافتتاح مشاريع صغيرة ومتوسطة.

ثالثاً: إعادة اطلاق صيغة إجارة الخدمات:

عند بداية الأزمة السورية، تم فرض عقوبات اقتصادية في عام /2012/ على بنك سورية الدولي الإسلامي، مما أدى إلى ضعف السيولة في البنك والحد من نشاطاته واستثماراته، كما أدى ذلك إلى الحد من التسهيلات الائتمانية الممنوحة من قبله إلى العملاء.

مما أدى إلى توقف استخدامه لبعض الصيغ التمويلية كالاستئجار والحد من استخدام إجارة الخدمات، حيث عمد إلى إيقاف بعض خدمات الإجارة كالرحلات السياحية والحج، وهي من الصيغ التمويلية التي لها دور كبير في جذب عملاء جدد للبنك، وتحفيزهم على التعامل مع البنك.

ونظراً لأهمية خدمة إجارة الخدمات فإنه يجب على البنك إعادة إطلاقها وتفعيلها، ولكنه يفتقد للسيولة اللازمة وعليه فإنه يتوجب على البنك إيجاد الطرق المناسبة لجذب التمويل الذي يتيح له إعادة تفعيل الخدمة.

حيث يمكن للبنك إصدار شهادات إيداع للعملاء وفقاً للشريعة الإسلامية التي يعمل بها، مما يتيح له كسب الأموال من المودعين وإعادة استخدامها في تمويل العملاء من خلال خدمات الإجارة مما يتيح له كسب الأرباح، كما يمكن للبنك توقيع اتفاقيات مع مصارف أخرى تتيح له استئجار أموال بفائدة معينة خلال فترة معينة لاستغلالها في زيادة التمويل لديه بشرط أن لا تتخفف نسبة التداول لديه عن /مرة/، حيث أنها تدل على قدرة أصوله على سداد التزاماته.

كما يمكن للبنك الحصول على السيولة من خلال بيع جزء من أصوله، أو من خلال طرح أسهم للبيع.

كل الطرق السابقة المقترحة تتيح للبنك اكتساب الأموال اللازمة لإعادة تفعيل خدمة إجارة الخدمات للعملاء، والتي تتيح للبنك تحقيق الأرباح واكتساب المزيد من السيولة التي تتيح توسيع الخدمات التي تقدمها صيغة إجارة الخدمات في تمويل العملاء، دون حاجة البنك إلى استخدام إحدى الطرق التمويل السابقة.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج:

- هناك العديد من صيغ التمويل التي تتبعها المصارف الإسلامية تتيح لها العمل وفق الشريعة الإسلامية.
- تعتبر صيغة المرابحة من أكثر صيغ التمويل التي تتبعها المصارف الإسلامية، ويعتبر بنك سورية الإسلامي البنك الأول في استخدام هذه الصيغة.
- تعتبر كل من صيغة الاستصناع والتأجير المنتهي بالتمليك من الصيغ التي توقفت المصارف عن استخدامها خلال فترة الأزمة لعدم وجود ضمانات كافية.
- تعتبر خدمة إجازة الخدمات من صيغ التمويل التي تكسب البنك أرباح مرتفعة ولكن توقف العمل بها لحاجة المصارف إلى توفير كميات من السيولة عالية.
- تشكل صيغة المرابحة ما يقارب الـ 98% من إجمالي الذمم التمويلية والتشغيلية في بنك سورية الدولي الإسلامي.
- حقق بنك سورية الدولي الإسلامي أعلى عائد على الأصول في عام 2016/ بسبب استقرار سعر الصرف وتحسن ربحية البنك في تلك الفترة.
- حقق بنك سورية الدولي الإسلامي أعلى عائد على حقوق المساهمين في عام 2020/ بسبب تجاوز البنك للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليه واكتسابه سمعة جيدة بين المساهمين واكتساب ثقتهم.
- يعتمد بنك سورية الدولي الإسلامي على الديون في تمويل أنشطته أكثر من اعتماده على أصوله.

التوصيات:

توصي الدراسة بمجموعة من النقاط:

- يجب على المصارف الإسلامية استغلال عملها وفق الشريعة الإسلامية واكتسابها للسمعة الحسنة في جذب عملاء أكثر للمصارف.
- يجب على المصارف الإسلامية العمل على إعادة تفعيل صيغ التمويل التي توقفت خلال فترة الأزمة التي مرت على البلاد.
- يجب على بنك سورية الدولي الإسلامي العمل على تخفيض نسبة المديونية لديه من خلال اعتماده على أصوله في تمويل أنشطته أكثر من اعتماده على الديون لتخفيض هامش المخاطرة.
- يجب على بنك سورية الدولي الإسلامي العمل على الحصول على التمويل المناسب وكسب السيولة لإعادة تفعيل صيغ التمويل المتوقفة.
- يجب على بنك سورية الدولي الإسلامي إيجاد الضمانات المناسبة التي تتيح له ضمان حقوقه عند إعادة تفعيل كل من خدمتي التمويل المنتهي بالتمليك وخدمة إجازة الخدمات.

المراجع:

- مكاوي، محمد، البنوك الإسلامية، النشأة-التمويل-التطوير، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة العصرية، 2009، ص12.
- محمود، حصن الصوان، أساسيات العمل البنكي الإسلامي، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، 2001، ص90.
- حسين منصور، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى، مطابع قرفي، باتنة، الجزائر، 1992، ص23.
- أحمد سفر، المصارف الإسلامية العمليات، إدارة المخاطر، والعلاقة مع المصارف المركزية والتقليدية. اتحاد المصارف العربية بيروت، 2005م. ص53.
- جمال الدين عطية، البنوك الإسلامية " المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع"، الطبعة الثانية، بيروت، 1993، ص36
- عبد الغفار حنفي، " إدارة المصارف، السياسات البنكية، تحليل القوائم المالية، الجوانب التنظيمية، البنوك الإسلامية والتجارية" الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2002، ص66
- عبد الحميد الغزالي " الأرباح والفوائد البنكية بين التحليل الاقتصادي والحكم الشرعي" المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، سنة 1994 ص35
- جميل أحمد، " الدور التتموي للبنوك الإسلامية - دراسة نظرية تطبيقية 1980-2000 رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، سنة 2005.

- Islamic Development Bank, "thirty-five years in the service of development " Jeddah Arabia Saudi, Jumad Awwal , May 2009 p05.

- د. أحمد محمد علي ، دور البنوك الإسلامية في مجال التنمية " مجلة اتحاد المصارف العربية، مجلة اتحاد المصارف العربية، البنك الإسلامي للتنمية، الطبعة الثالثة، جدة سنة 2001 ص 19

- عبد الحميد براهيم، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1997 ص 191.

- الموقع الرسمي لبنك سورية المركزي:

<http://www.cb.gov.sy/ar>

- الموقع الرسمي لسوق دمشق للأوراق المالية:

www.dse.gov.sy

- الموقع الرسمي لبنك سورية الدولي الإسلامي:

<https://www.siib.sy>

- الموقع الرسمي لبنك البركة:

<https://www.albaraka.com.sy/>

- الموقع الرسمي لبنك الشام:

<https://www.chambank.com>